احترام حقوق الإنسان هو الطريق الوحيد إلى ضمان الأمن

(هيلسنكي) – يجب على الحكومات الأوروبية أن لا تتراجع عن الحظر التام للتعذيب وسوء المعاملة باسم مكافحة الإرهاب. وعوضاً عن ذلك، ينبغي عليها التأكيد على أن احترام حقوق الإنسان هو الطريق إلى الأمن وليس عقبة في طريقها. هذا ما صرحت به اليوم أيرين خان، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، مشيرة إلى اجتماع الاتحاد الأوروبي الخاص بوزراء العدل والداخلية المنعقد في نيوكاسيل، بالمملكة المتحدة.

وحثت منظمة العفو الدولية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على رفض أي تدابير ترمي إلى اللجوء إلى "التطمينات الدبلوماسية" أو مذكرات التفاهم لتيسير الإعادة القسرية للأشخاص إلى بلدان يسود فيها التعذيب.

وحذرت الأمينة العامة من أن "التطمينات الدبلوماسية لا تساوي ثمن الورق الذي تكتب عليه، وأن الادعاء بأنه ليس من شأن القضاة النظر في هذه الاتفاقيات ليس سوى محاولة للتدخل في استقلال السلطة القضائية"، مشيرة إلى تصريحات وزراء في حكومة المملكة المتحدة بأنه ينبغي على الهيئة القضائية البريطانية احترام الصفقات التي تسعى الحكومة إلى عقدها مع حكومات أخرى لإبعاد الأفراد.

ودعت منظمة العفو الدولية الحكومات إلى احترام أحكام الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وقانون الدعاوى القضائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وقالت أيرين خان، مخاطبة ما يربو على SMM مشارك من TP بلداً في مؤتمر هلسنكي، الذي ينعقد تحت عنوان "تعبئة الإرادة السياسية" بشأن تحديات العولمة والديمقراطية والأمن: "إن من الضروري أن نقارب مسألة الأمن عبر منهجية أوسع. فنحن نعيش في عالم تحيط به الأخطار وغير آمن ويفتقر إلى النـزاهة: فهو محاط بأخطار التدمير البيئي؛ وتنقصه العدالة جراء المشكلات الكاسحة للفقر وعدم المساواة والمرض وسط خضم من الوفرة الهائلة؛ وهو غير آمن بسبب النـزاعات المنسية وتلك غير المنسية تماماً، وكذلك بسبب التهديدات المتزايدة من قبل الإرهاب ومن جانب التدابير غير المناسبة لمكافحة الإرهاب".

"ليس ثمة نقص في الأفكار بشأن أمن العالم، إلا أن ما نحن بحاجة إليه هو الإرادة السياسية لتعزيز أجندة أمنية تقوم على حقوق الإنسان، بدلاً من تلك التي تسعى إلى تقويضها. فالحكومات ما برحت تتشدق بالمديح لحقوق الإنسان. غير أن الإرادة السياسية ليست تحدياً مجرداً يواجه الحكومات، وإنما دعوة ملحة إلى العمل الملموس الذي يمكن من دونه أن يجري تقويض الالتزامات الأساسية في القمة العالمية التي ستنعقد في الأسبوع المقبل".
وبينما تقوم الحكومات بالتحضير لقمة الأمم المتحدة في نيويورك التي ستعقد في الأسبوع القادم، دعت منظمة العفو الدولية القادة الذين سيلتقون في القمة العالمية للعام OMMR إلى أن يتمسكوا بالرؤية المتبصرة وبالشجاعة، وإلى أن يؤكدوا على التزامهم بأمم متحدة قوية وفعالة تعترف بالأهمية المتساوية لحقوق الإنسان والأمن والتنمية.

وحددت أيرين خان المجالات الأربعة التي ستكون المحك لإرادة قادة العالم في التصدي للقضايا الحقيقية التي أدت إلى انعدام الأمن لأغلبية سكان العالم، ألا وهي:

- الرد على الإرهاب دونما تضحية بحقوق الإنسان؛
- والسيطرة على انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة التقليدية؛
- وتفعيل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر أهداف الألفية للتنمية؛
- وإصلاح الأمم المتحدة لجعل آلية حقوق الإنسان أشد فعالية.

وفي الختام، قالت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية: "يجب عدم السماح لزمرة صغيرة من الدول المفسدة أن تختطف القمة العالمية للأمم المتحدة رهينة وتفرغ أهداف الألفية للتنمية من محتواها، أو أن تفرغ إصلاح آلية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من مضمونها. فعلى المجتمع الدولي أن لا يستسلم لمثل هذه الضغوط".

تقوم منظمة العفو الدولية حالياً بحملة من أجل مناهضة العنف وسوء المعاملة في سياق "الحرب على الإرهاب". ولمزيد من المعلومات، يرجى زيارة صفحة الاستقبال للحملة على الموقع الإلكتروني:

.eng-index-http://web.amnesty.org/pages/stoptorute